حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين عند ابن العبري في كتابه مختصر تاريخ الدول (دراسة تحليلية)

شيخة بنت عبد الله بن مسحل الشيباني*

أستاذ مشارك في التاريخ الإسلامي/ قسم الدراسات الإسلامية/ كلية العلوم والدراسات الإنسانية بثادق–جامعة شقراء
shalshebani@su.edu.sa

المستخلص

يستهدف البحث تسليط الضوء على السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين في كتاب مختصر تاريخ الدول لابن العبري وذلك بنقد وتحليل الروايات.

وقد تناول البحث ثلاث محاور اساسية شملت: التعريف بالمؤلف وكتابه، ثم نقد روايات السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين، وأخيرا النتائج التي توصلت لها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ابن العبري، النقد و التحليل، الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.....أما بعد.

فكثيرا ما كنت اتسأل هل هناك من كتب عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وعن تاريخ الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم خلال فترة حكم المغول للعالم الإسلامي والتي امتدت من تاريخ (٦٥٦هـ-٧٣٨هـ).إلى أن وقع في يدي كتاب (التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان) للمؤلف عباس العزاوي، وعندما تصفحته لفت انتباهي (ابن العبري) لأنه من المصادر التي كتبت عن التاريخ الإسلامي منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى زمنه حيث انتهى تاريخه سنة (١٢٦٢م).وكتاب ابن العبري اعتمد عليه المستشرقين الذين حاولوا التشويه والإساءة للسيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين، ومنهم المستشرق فليب حتي.

كما أن هذا الكتاب حذر بعض المؤلفين منه حيث الف مشهور بن حسن آل سلمان كتاب اسماه (كتب حذر منها العلماء) وذكر من ضمنها كتاب (مختصر تاريخ الدول لابن العبري).

أضف لذلك فإن ابن العبري هو من المؤرخين السريان ويدين بالديانة النصرانية،لذا فإن كتابه من المصادر المهمة في دراسة التاريخ العربي والإسلامي وهي تعكس وجهة نظر النصارى، وابن العبري أول ما كتب تاريخه كان باللغة السريانية ثم بعد ذلك ترجمه للغة العربية. حيث قال الكاتب جاسم صكبان:" لقد وجه ابن العبري في كتابه انتقادات عنيفة للإسلام والرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم)، وقد أمن غضب المسلمين لأنه كتب تاريخه بالسريانية التي كان يجهلها المسلمون، وعندما طُلب منه أن يترجم كتابه إلى العربية، ترجم الكتاب، وحذف منه تلك الانتقادات الموجهة ضد الإسلام وأهله[١].

كل هذا كان دافعا لي أن ادرس دراسة تحليلية ما كتبه ابن العبري عن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضى الله عنهم،وأن ابين للقارئ الكريم المنهج الذي سار عليه ابن العبري في كتابه وإبراز الروايات الصحيحة والخاطئة في هذا الكتاب معتمدة على منهج النقد والتحليل لنصرة سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذوداً عن تاريخ الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين.

مستعينة بالكتب المعتبرة في السيرة النبوية والحديث وكتب اللغة، وسلكت منهج أن يكون متن البحث لنقد ما أوردة ابن العبري،والحاشية لتوثيق ما ورد في المتن والتعريف بالشخصيات والاماكن التي ترد فيه.نسال الله العون والتوفيق.

المبحث الأول: التعريف بابن العبري وكتابة (مختصر تاريخ الدول)

أولا: التعريف بابن العبري.

أبو الفرج غريغوريس (واسمه بالولادة يوحنا) بن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي، ولد في ملطية [٢]سنة(٦٢٣هـ= ١٢٢٦م). كان والده طبيبا يهوديا وجيها معتبرا. بذل وسعه في تعليم ابنة العربية والسريانية واليونانية، وساقه إلى تحصيل العلوم العالية، فدرس اللاهوت والفلسفة كما أنه أخذ الطب عن والده وعن مشاهير الأطباء في أيامه.

وبسبب هجوم التتار فر مع والده إلى انطاكية، وهناك اعتنق النصرانية حتى صار من أنصارها. وتنقل في البلدان وانقطع في بعض الأديرة ونصب أسقفا على جوباس (من أعمال ملطية) سنة ١٢٤٦م.وسمي "غريغوريوس" ثم كان أسقفا لليعاقبة [٣]في حلب. وارتقى إلى رتبة " جائليق" على كرسي المشرق سنة ١٢٦٤م (والجائليق:رياسة رؤساء الكهنة السريانيين في بلاد المشرق، العراق وفارس وما إليهما، ويقال لصاحب هذه الرتبة عند رجال الكنيسة المفريان)[٤].

ولما ظهرت غائلة المغول في انحاء العراق، واستولوا على بغداد وقتلوا الخليفة المستعصم،ثم استولوا على الشام، عندئذ ذهب ابن العبري إلى هولاكو ورجا منه أن ينال النصارى اليعقوبيون عطفه فحصل على مرغوبه،ومن ثم ائتلف مع المغول.وحصل ابن العبري على (براه)[٥] من هولاكو. فسهل انتشار عقائد اليعاقبة في الشرق، وتمكنوا من بناء كنائس جديدة، وخلال وجوده في هذا المنصب كتب (تاريخ الكنائس السرياني) فصل فيه تاريخ العقائد النصرانية [٦].

توفي في مراغة [٧]في ٣٠ تموز سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م. ونقلت جثته إلى الموصل فدفنت هناك، أشتهر بأبي الفرج تيمنا بهذه الكنية، ولم يكن له ولد لأنه لم يتزوج. له ٣٥مصنفا [٨].

ثانيا: التعريف بكتابة مختصر تاريخ الدول.

يسمى هذا الكتاب تاريخ ابن العبري أو مختصر تاريخ الدول، ألف هذا الكتاب في عصر مضطرب، حدثت فيه فتن عظيمة بين صليبية ومغولية، وابرز اثره وعين العلاقات التاريخية، فكتب تاريخا باللغة السريانية بتفصيل زائد ويحوي الوقائع إلى سنة ١٢٩٢م[٩].

نقل تاريخه في أواخر حياته بإلحاح من بعض أصحابه المسلمين، وضمنه أمورا كثيرة لا توجد في المطول السرياني وفيه تصحيحات لما كتب سابقا. لا سيما فيما يتعلق بدولة الإسلام والمغول وسياستهم وطرق حكمهم والقائمين بالأمر ومدبري المملكة ولم يتحامل في إفادته على الأمم الأخرى. انتهى تاريخه إلى حوادث ١٥شعبان سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م. أي قبل وفاته بنحو سنتين(١٠).

فهذا الكتاب كتبت أصوله بالسريانية، ثم ترجم إلى العربية بعد أن حذف منه الروايات والأفكار التي هاجم بها الإسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم.

حيث قال الكاتب جاسم صكبان: " لقد وجه ابن العبري في كتابه انتقادات عنيفة للإسلام والرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وقد أمن غضب المسلمين لأنه كتب تاريخه بالسريانية التي كان يجهلها المسلمون، وعندما طُلب منه أن يترجم كتابه إلى العربية، ترجم الكتاب،وحذف منه تلك الانتقادات الموجهة ضد الإسلام وأهله (١١).

لقد كتب ابن العبري الجوانب السلبية مجسمة وأغفل الجوانب الإيجابية، فقد أظهر الخلفاء والولاة المسلمين بأنهم يميلون إلى البطش والتخريب (١٢).

وقد اهتم الغربيون بهذا الأثر اهتماما كبيرا فبادروا لترجمته إلى اللاتينية وطبعة مع متنه العربي في أكسفورد سنة ١٦٦٣م(١٣).

كما اعتمد عليه المستشرقون في كتابتهم عن تاريخ المسلمون، وأكثروا من الاعتماد عليه كما فعل فيليب حتي في كتابه تاريخ العرب المطول (١٤).

قلت في هذا البحث بإذن الله سوف نسلط الضوء على المغالطات التاريخية والهفوات التي وقع فيها ابن العبري في كتابه المترجم للغة العربية المسمى "تاريخ مختصر الدول ".

- **موضوعات الكتاب.**

ذكر هذه الموضوعات في مقدمة كتابه مبيناً الهدف من الكتاب ومشيرا لمصادره بشكل عام بدون تفصيل. حيث قال: "...وبعد فهذا مختصر في الدول قصدت في اختصاره الاقتصار على بعض ما أتي في ذكره اقتصاص إحدى فائدتي الترغيب والترهيب من أمور الحكام والحكماء خيرها وشرها على سبيل الالتقاط من الكتب الموضوعة في هذا الفن بلغات سريانية وعربية وغيرها مبتدئاً من أول الخليفة ومنتهيا إلى زماننا. وهو مرتب على عشر دول داولها الله تعالى بين الأمم فتداولها تداولا بعد تداول.

الدولة الأولى: دولة الأولياء من أدم أول البرنساء –أي الناس –.

الدولة الثانية: الدولة المتنقلة من الأولياء إلى القضاة قضاة بني إسرائيل.

الدولة الثالثة: الدولة المنتقلة من قضاة بني إسرائيل إلى ملوكهم.

الدولة الرابعة: الدولة المتنقلة من ملوك بني إسرائيل إلى ملوك الكلدانيين.

الدولة الخامسة: الدولة المتنقلة من ملوك الكلدانيين إلى ملوك المجوس.

الدولة السادسة: الدولة المتنقلة من ملوك المجوس إلى ملوك اليونانيين الوثنيين.

الدولة السابعة: الدولة المتنقلة من ملوك اليونانيين الوثنيين إلى ملوك الإفرنج.

الدولة الثامنة: الدولة المنتقلة من ملوك الإفرنج إلى ملوك اليونانيين المتنصرين.

الدولة التاسعة: الدولة المتنقلة من ملوك اليونانيين المتنصرين إلى ملوك العرب المسلمين(١٥).

الدولة العاشرة: الدولة المنتقلة من ملوك العرب المسلمين إلى ملوك المغول"(١٦).

وفي هذا البحث سووف تركز الدراسة على الدولة التاسعة الجزء الخاص بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

المبحث الثاني: السيرة النبوية في كتاب مختصر تاريخ الدول.

ذكر السيرة النبوية بشكل موجز وقد أشار إلى منهجه في إيراد احداث تاريخ العرب بقوله: "...وأما حالهم في الإسلام فعلى ما نذكره بأوجز ما يمكننا وأقصر أن شاء الله "(١٧).

ثم ابتدأ بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (محمد بن عبد الله عليه السلام) وابتدأ بنسبه ثم أحداث السيرة النبوية مرتبة على السنوات إلى وفاتهصلى الله عليه وسلم ثم عدد زوجاته وسراريهصلى الله عليه وسلم ثم عدد أبنائه صلى الله عليه وسلم، واتباعه منهج ترتيب الاحداث وفق السنين هو ما يسمى بالتاريخ الحولي والذي اعتمده كبار المؤرخين كالطبري وابن الأثير وغيرهم. ويلاحظ عدم ذكره مصادره التي اعتمد عليها في كتابة الاحداث.

وفيما يلي عرض ونقد لما أورده من أحداث السيرة النبوية والتي ورد فيها مغالطات أو ورد ما يخالفها في كتب الحديث والسيرة النبوية:

١- نسبه صلى الله عليه وسلم.

قال:"(محمد بن عبد الله عليه السلام) ذكر النسابون أن نسبته ترتقي إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل الذي ولدت له هاجر أمّة سارة وزوجته"(١٨).

ورد عند العلماء تفصيل نسب النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخرج البخاري نسب النبي صلى الله عليه وسلم بأنه: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(١٩). وقال مهدي رزق الله: " وهو المجمع عليه بين العلماء، أما ما بعده إلى آدم عليه السلام فمختلف فيه كثيرا، وليس فيه ما يعتمد عليه. ولكن مما لا خلاف فيه أن عدنان من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام "(٢٠).

٢-تاريخ مولده صلى الله عليه وسلم.

قال:"وكان ولاده بمكة سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة للإسكندر"(٢١).أورد ابن الأثير ما يخالف هذا التاريخ حيث قال:" ووافق يوم ولادته يوم عشرين من نيسان سنة اثنتين وثمانين للإسكندر(٢٢).

٣-عمره صلى الله عليه وسلم عند وفاة والده.

قال:"ولما مضى من عمره سنتان بالتقريب مات عبد الله أبوه" (٢٣).

اختلفت الروايات في عمره صلى الله عليه وسلم عند وفاة والده وقد ناقش ذلك الدكتور أكرم العمري فقال: "ورد قول الزهري مرسلا:"بعث عبد المطلب عبد الله بن عبدالمطلب يمتار له تمراً من يثرب، فتوفي عبد الله بها، وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في حجر عبد المطلب"ويتفق مع قول الزهري حديث يرويه قيس بن مخرمة وهو صحابي ذكر ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال:" توفي أبوه وأمه حبلى به"،وهذا هو المشهور الذي رجحه ابن إسحاق والواقدي وابن سعد، وخالفهم الكلبي وعوانة بن الحكم فزعما أن عبد الله لما توفي كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرين شهرا ويقال سبعة أشهر.والمعروف المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد يتيم الأب.قال ابن كثير:"وهذا أبلغ اليتم وأعلى مراتبه".وقد صحت الرواية في ذلك،وإليه ذهب الواقدي وابن سعد ووافقهما ابن كثير وآخرون،لكن السهيلي قال:" وأكثر العلماء على أنه كان في المهد".وما دامت الرواية الصحيحة قد أثبتت مولده يتيما،فلا مندوحة عن الأخذ بها وإن خالفها الأكثرون.وقد ذكر يتمه في القرآن:(الم يجدك يتيما فآوى)"(٢٤).

٤-عمره صلى الله عليه وسلم عندما ذهب إلى الشام مع عمه أبي طالب.

قال:"...أوصى ابنه أبا طالب بحياطته فضمه إليه وكفله.ثمخرج به وهو ابن تسع سنين إلى الشام".(٢٥).

اختلفت الروايات في عمره فقيل إنه صلى الله عليه وسلم كان عمره التاسعة أو العاشرة أو الثانية عشرة (٢٦).

٥-رواية الراهب بحيرا.

قال:" فلما نزلوا بُصرى خرج إليهم راهب عارف اسمه بحيرا من صومعته وجعل يتخلل القوم حتى انتهى إليه فأخذه بيده وقال: سيكون من هذا الصبي أمر عظيم ينتشر ذكره في مشارق الأرض ومغاربها فإنه حيث أشرف أقبل وعليه غمامة تظلله"(٢٧).

ناقش الدكتور أكرم العمري هذه الرواية من حيث السند والمتن وذكر اقوال العلماء فيها، ثم خلص إلى أن أقوى طرق هذه القصة ورد عند الترمذي في جامعة وقال عنه الترمذي:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".ثم قال العمري: ويمكن أن تطمئن النفس إلى إثبات سفره صلى الله عليه وسلم مع عمه إلى بُصرى، وتحذير الراهب بحيرا لعمه من يهود والروم بالاعتماد على رواية الترمذي. والاستئناس بالروايات الضعيفة الأخرى(٢٨).

٦-زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها.

قال:"ولما كمل له من العمر خمس وعشرون سنة عرضت عليه امرأة ذات شرف ويسار اسمها خديجة أن يخرج بمالها تاجراً إلى الشام وتعطيه أفضل ما تعطي غيره. فأجابها إلى ذلك وخرج. ثم رغبت فيه وعرضت نفسها عليه فتزوجها وعمرها يومئذ أربعون سنة(٢٩).

تشير روايات ضعيفة-بل معظمها واه-إلى تفاصيل تتعلق بزواج الرسول صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وهي تحدد بداية التعارف بينهما عن طريق عمل الرسول صلى الله عليه وسلم في تجارة خديجة، التي كانت ثرية تضارب بأموالها وقد ذهب بتجارتها إلى جُرش مرتين-قرب خميس مشيط-وإلى حُباشة- سوق بتهامة من نواحي مكة-و إلى الشام، فربح بتجارتها، وحكى لها غلامها ميسرة الذي صحبه عن أخلاقه وطباعه،فأعجبت به،وقد خطبها لأبيها خويلد بن أسد

فزوجه منها،ويذهب ابن إسحاق إلى أن خديجة كانت في الثامنة والعشرين من العمر، في حين تذهب رواية الواقدي إلى أنها كانت في الأربعين، وقد أنجبت خديجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرين وأربع إناث مما يرجح رواية ابن إسحاق،فالغالب أن المرأة تبلغ سن اليأس من الإنجاب قبل الخمسين. ورغم أن هذه المعلومات لم تثبت حديثياً إلا أنها مشتهرة عند الاخباريين"(٣٠).

٧–هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

قال:" ولما كمل له أربعون سنة أظهر الدعوة. ولما مات أبو طالب عمه وماتت أيضاً خديجة زوجته اصابته قريش بعظيم أذى. فهاجر عنهم إلى المدينة وهي يثرب"(٣١).

السياق الصحيح لأحداث السيرة النبوية أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجر إلى المدينة إلا بعد أن طاف على القبائل طلبا للنصرة، وعندئذ ألتقى بالأنصار فتمت بيعة العقبة الأولى والثانية، كما تدل النصوص الصحيحة على أن اختيار المدينة مهاجراً كان بوحي إلهي كما في الحديث: " رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب "، والحديث: " إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين " (٣٢).

٨–أحداث السنة الأولى من الهجرة.

قال:"وفي السنة الأولى من هجرته احتفل الناس إليه ونصروه على المكيّين أعدائه"(٣٣).

هذه العبارة غير واضحة لإبراز أحداث السنة الأولى من الهجرة ففيها احداث هامة كبناء المسجد النبوي، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وفيها شرع الجهاد حيث إذن للمسلمين بالقتال، وفيها تم إرسال السرايا كسرية سيف البحر، وسرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار، وغزوة الأبواء، وسرية عبيدة بن الحارث إلى رابغ. وجميع هذه الأحداث وردت في كتب السيرة والتاريخ كصحيح البخاري، وسيرة ابن إسحاق، وطبقات ابن سعد، ومغازي الواقدي،والروض الأنف للسهيلي، ومن الكتب الحديثة السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية لمهدي رزق الله، والسيرة النبوية الصحيحة لأكرم ضياء العمري، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة لبريك أبو مايلة.

٩–عدد جيش المسلمين في غزوة بدر.

قال:"وفي السنة الثانية من هجرته إلى المدينة خرج بنفسه إلى غزاة بدر وهي البطشة الكبرى وهزم بثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من المسلمين ألفا من أهل مكة المشركين"(٣٤)

ورد عند البخاري أن عدد المسلمين كان بضعة عشر وثلاثمائة رجلا(٣٥). وعند مسلم: أنهم كانوا ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا والمشركون ألف. ورجح باوزير رواية مسلم في تفسير البضع بتسعة عشر(٣٦).

١٠–نتيجة غزوة أحد.

قال:"وفي السنة الثالثة خرج إلى غزاة أحُد، وفيها هزم المشركون المسلمين وشُجَ في وجهه وكسرت رباعيته"(٣٧).

الوارد في الروايات الصحيحة أن بداية غزوة أحد كان النصر حليف المسلمين، ولكن نتيجة لنزول الرماة اللذين كانوا يحمون ظهر المسلمين ظناً منهم بانتهاء المعركة وانتصار المسلمين واستغلال المشركين وجود هذه الثغرة فهاجموا المسلمين من الخلف فكانت الدائرة على المسلمين.

وقد قال الدكتور أكرم العمري كلاما جميلا عن نتيجة غزوة أحد فقال: قد يئس المشركون من إنهاء المعركة بنصر حاسم، وتعبوا من طولها ومن جلادة المسلمين، ورضوا بما أحرزوا من انتقام حيث امتطوا إبلهم متوجهين إلى مكة دون أن يتطلعوا لنصر حاسم بتعقب المسلمين في شعاب أحد والفضاء عليهم قضاء مبرما أو بغزو المدينة (٣٨). كما ذكر ابن القيم –رحمه الله– بعض الحكم والغايات المحمودة التي كانت في غزوة أحد (٣٩). وقال الباكري عن الحكمة من الجراح التي أصابت النبي صلى الله عليه وسلم: " منها على سبيل المثال: إن الأنبياء عليهم السلام إذا أصيبوا ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والأسقام – تعظيماً لأجرهم– تأسى بهم أتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين، وهذه سنة الله فيهم (٤٠).

١١– غزوة بني النُضير.

قال:"وفي السنة الرابعة غزا بني النُضير اليهود وأجلاهم إلى الشام"(٤١).

كان الأولى أن يذكر سبب اجلاء النبي صلى الله عليه وسلم ليهود بني النضير، وأن سبب اجلاءهم هو غدرهم، حيث تشير المصادر إلى ثلاثة أسباب لغزوة بني النضير: الأول: أرادت بنو النضير قتل الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بدر الكبرى عندما حرضتهم قريش على ذلك. والثاني: محاولتهم قتل الرسول صلى الله عليه وسلم عندما جاءهم ليستعين بهم في دية الكلابيين اللذين قتلهم الضمري. والثالث: حضهم قريش على قتال الرسول صلى الله عليه وسلم، ودلوهم على العورة (٤٢). وتذكر بعض الروايات أنهم أجلوا إلى الشام(٤٣)،والبعض الآخر يذكر أنهم توجهوا إلى خيبر(٤٤)، وجمع ابن إسحاق بين هذه الروايات، حيث قال: " فخرجوا

إلى خيبر، ومنهم من سار إلى الشام، فكان أشرافهم من سار منهم إلى خيبر: سلام بن أبي الحقيق، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب، فلما نزلوها دان لهم أهلها "(٤٥).

١١- غزوة الأحزاب.

ذكر من ضمن أحداث السنة الرابعة من الهجرة فقال:" وفيها اجتمع أحزاب شتى من قبائل العرب مع أهل مكة وساروا جميعا إلى المدينة فخرج إليهم. ولأنه هال المسلمين أمرهم أمر بحفر خندق وبقوا بضعة وعشرين يوماً لم يكن بينهم حرب. ثم جعل واحد من المشركين يدعو إلى البراز. فسعى نحوه علي بن أبي طالب وقتله وقتل بعده صاحبا له. وكان قتلهما سبب هزيمة الأحزاب على كثرة عددهم ووفرة عُدَدهم (٤٦).

هذه الرواية احتوت على مغالطات فقوله عند اجتماع الأحزاب ومسيرهم إلى المدينة " فخرج إليهم " فهذا غير صحيح لأن النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين لم يخرجوا من المدينة وقد استشار صلى الله عليه وسلم أصحابه فأشار عليه سلمان الفارسي بحفر الخندق في المنطقة الوحيدة المكشوفة أمام الغزاة،أما الجهات الأخرى فكانت كالحصن تتشابك فيها الأبنية وأشجار النخيل وتحيطها الحرات التي يصعب على الإبل والمشاة التحرك فيها (٤٧). والمغالطة الثانية هي قوله: " وبقوا بضعة وعشرين يوماً لم يكن بينهم حرب " والرواية الصحيحة: أنه عندما وصل الأحزاب المدينة فوجئوا بوجود الخندق، فقاموا بعدة محاولات لاقتحامه، ولكنهم فشلوا لأن المسلمين كانوا يمطرونهم بوابل سهامهم كلما هموا بذلك، ولذا استمر الحصار لمدة أربع وعشرين ليلة (٤٨). وأما المغالطة الثالثة: فهي قوله أن سبب هزيمة الأحزاب هو قتل علي رضى الله عنه لمن بارزه من المشركين. والرواية الصحيحة هي: أن بعض المشركين اقتحموا الخندق، وعد ابن إسحاق منهم: عمرو بن عبد ود، وعكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب، وضرار بن الخطاب الشاعر بن مرداس، وزاد بن سعد واحداً على هؤلاء وهو نوفل بن عبد الله. وذكر أن علياً بارز عمرو بن عبد ود – فارس قريش – وقتله، وأن الزبير قتل نوفلا المخزومي وأن الثلاثة الآخرين فروا إلى معسكرهم. وظلت مناوشات المشركين للمسلمين وتراشقهم معهم بالنبل دون انقطاع طيلة مدة الحصار..."(٤٩).أما السبب الذي أورده العلماء في هزيمة المشركين فهي أن الله كفى المؤمنين القتال فهزم الأحزاب بوسيلتين: الأولى: تسخير الله نعيم بن مسعود ليخذل الأحزاب، والثانية: الرياح الهوجاء الباردة التي قلبت قدور المشركين واقتلعت خيامهم وأطفات نيرانهم ودفنت رحالهم، فما كان من أبي سفيان إلا أن ضاق بها ذرعا فنادى في الأحزاب بالرحيل (٥٠). وكانت هذه الريح من جنود الله الذين أرسلهم على المشركين، وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب:٩] (٥١).

١٢-تاريخ غزوة بني لحيان.

قال:"وفي السنة الخامسة كانت غزاة دومة الجندل وغزاة بني لحيان"(٥٢).

وهذا وهم من ابن العبري في التاريخ لغزوة بني لحيان والتي كانت في ربيع الأول أو جمادى الأولى سنة ست من الهجرة. وقال مهدي رزق الله: " عند ابن إسحاق عن شيخيه عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن كعب، فهو ضعيف للإرسال والعنعنة، وصرح بالتحديث في روايته عند ابن سعد (٧٩/٢) أنه خرج في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من غزوة بني قريظة، ابن هشام (٣٨٧/٣)، وعند الواقدي (٥٣٥/٢) أنه خرج لهلال ربيع الأول سنة ست.ووافقه ابن سعد (٧٨/٢)، وإسناده معلق " (٥٣).

١٣-تاريخ غزوة بني المصطلق.

قال:" وفي السنة السادسة خرج بنفسه إلى غزاة بني المصطلق وأصاب منهم سبياً كثيراً"(٥٤)

وقد ورد ما يخالف هذه الروايةعند البيهقي فقال: " الراجح أن هذه الغزوة كانت في السنة الخامسة للهجرة " (٥٥).

١٤-رواية تترس علي رضى الله عنه بباب في غزوة خيبر.

قال:""وفي السنة السابعة خرج إلى غزاة خيبر مدينة اليهود. وينقل عن علي بن أبي طالب أنه عالج باب خيبر واقتلعه وجعله مجناً وقاتلهم"(٥٦).

قال الدكتور أكرم العمري تعليقا على الروايات التي أوردت تترس علي رضى الله عنه بباب حصن في خيبر:" ووردت عدة روايات تفيد تترس علي رضى الله عنه بباب عظيم كان عند حصن ناعم بعد أن أسقط يهودي ترسه من يده، وكلها روايات ضعيفة"(٥٧).

١٥-تاريخ وفد بني حنيفة.

ذكر في أحداث السنة العاشرة قال:" وفيها تنبأ باليمامة مسيلمة الكذاب"(٥٨)

وقد ورد ما يخالف روايته الثابت أن قدوم وفد حنيفة كان سنة تسع، وعندما عاد من عند النبي صلى الله عليه وسلم أدعى النبوة(٥٩).

١٦–العام الذي توفي فيه النبي صلى الله عليه وسلم.

ذكر في أحداث السنة العاشرة فقال:"وفي هذه السنة وعك عليه السلام ومرض وتوفي يوم الأثنين لليلتين بقيتا من صفر"(٦٠).

وهذا خطأ من ابن العبري فالثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي في السنة الحادية عشر من الهجرة، وليس في السنة العاشرة. فقد روى أهل المغازي والسير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكى من مرضه بعد عودته من حجة الوداع في ليال بقين من صفر، أو في أول شهر ربيع الأول من العام الحادي عشر الهجري(٦١).

١٧–رواية دفن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال:"ولما توفي أراد أهل مكة من المهاجرين ردَّه إليها لأنها مسقط رأسه. وأراد أهل المدينة من الأنصار دفنه بالمدينة لأنها دار هجرته ومدار نصرته.وأرادت جماعة نقله إلى بيت المقدس لأنه موضع دفن الأنبياء. ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة فدفنوه بحجرته حيث قُبض"(٦٢).

هذه الرواية فيها خطأ فلم ترد روايات أنه تم الاختلاف في دفنه على البلد التي يدفن فيها، وإنما تم الاختلاف في الموضع كما ورد عند ابن كثير قال: " قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، ثنا ابن جريج، أخبرني أبي – وهو: عبد العزيز بن جريج – أن أصحاب النبي ﷺ لم يدروا أين يقبروا النبي ﷺ حتى قال أبو بكر: سمعت النبي ﷺ يقول: «لم يقبر نبي إلا حيث يموت».

فأخروا فراشه، وحفروا تحت فراشه ﷺ، وهذا فيه انقطاع بين عبد العزيز بن جريج وبين الصديق، فإنه لم يدركه. لكن رواه الحافظ أبو يعلى من حديث ابن عباس وعائشة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فقال: حدثنا أبو موسى الهروي، ثنا أبو معاوية، ثنا عبد الرحمن ابن أبي بكر عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: اختلفوا في دفن النبي ﷺ حين قبض، فقال أبو بكر: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يقبض النبي إلا في أحب الأمكنة إليه». فقال: ادفنوه حيث قبض.

ثم إن الترمذي ضعف المليكي ثم قال: وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، رواه ابن عباس عن أبي بكر الصديق، عن النبي ﷺ وقال الأموي عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن رجل حدثه عن عروة، عن عائشة أن أبا بكر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه لم يدفن نبي قط إلا حيث قبض»(٦٣).

١٧–عدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم .

قال:"واختلفوا عن عدد أزواجه، وأكثر ما قالوا سبع عشرة امرأة سوى السراري"(٦٤).

ورد ما يخالف روايته عند العلماء فقال ابن القيم – رحمه الله–: " لا خلاف أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع من نساءه، وأما من خطبهن ولم يتزوج بهن، ومن وهبن أنفسهن له ولم يتزوجهن فنحو أربع أو خمس، وقال بعضهم: هن ثلاثون امرأة، وأهل العلم بسيرته وأحواله صلى الله عليه وسلم لايعرفون هذا بل ينكرونه (٦٥). وقال الحلبي: لا يخفى أن أزواجه المدخول بهن اثنتا عشرة أمرأة، وأما سراريه فأربع (٦٦). وقال مهدي رزق الله: " المشهور أن الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج خمس عشرة امرأة، ودخل بثلاث عشرة منهن، واجتمع عنده منهن إحدى عشرة، وقبض عن تسع "(٦٧).

١٨–تاريخ وفاة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال:"... ولم يعش من أولاده بعده إلا ابنة واحدة هي فاطمة زوجة علي بن أبي طالب وتوفيت بعد أبيها بثلاثة أشهر "(٦٨).

وقد ورد ما يخالف هذه الرواية عند مسلم: " أن فاطمة رضي الله عنها توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر(٦٩).

وما ورد في صحيح مسلم هو الثابت.

المبحث الثالث: تاريخ الخلفاء الراشدين:

أ–عهد أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

١–تولية الخلافة رضى الله عنه.

قال ابن العبري: " أعظم خلاف بين الأئمة الإسلامية خلاف الإمامة وعليه سل السيوف، وقد اتفق ذلك في الصدر الأول فاختلف المهاجرون والأنصار فيها. فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير. فاستدركهم أبو بكر وعمر في الحال. وقبل أن يشتغلوا بالكلام مد عمر يده إلى أبي بكر فبايعه وبايعه الناس وسكنت الثائرة (٧٠).

يفهم من روايته وقوع الخلاف بين المهاجرين والأنصار على من يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، وقد وردت روايات توضح حقيقة الموقف الذي حدث ومن ذلك ما ذكره الدكتور محمد أبا الخيل قال: ومما يلفت النظر أن الصحابة سواء المهاجرين أو الأنصار رضي الله عنهم بادروا إلى بحث أمر خلافة النبي صلى الله عليه وسلم قبل تجهيز جنازته ودفنه، الأمر الذي حدا ببعض الكتاب إلى رميهم بالتهارش على السلطة وتنافسهم فيها، فضلاً عن إهمالهم للرسول المسجى في بيته. ولا شك أن الذي يتسرب إلى نفسه مثل هذا التفكير، دع عنك من يعتقده قد جهل بالصحابة الكرام وبالدين الذي يحملونه جهلاً عظيماً... فالحرص على إقامة حاكم يرعى شؤون الناس كان من التقاليد السياسية المتأصلة عند العرب قبل البعثة، فلما قامت الدولة الإسلامية في المدينة رأى المسلمون من الرسول صلى الله عليه وسلم عناية كبيرة في هذا الجانب، فلقد كان يحرص على تأمير واحد من الصحابة إذا أخرجهم في سرية...ومن جانب آخر إذا تأملنا وضع المدينة عاصمة الإسلام حين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تكشف لنا –ربما– أهم الدوافع التي حركت الصحابة رضي الله عنهم إلى سرعة حسم موضوع الخلافة قبل تجهيزه صلى الله عليه وسلم فالمدينة لم تكن في مأمن من هجمات الأعراب الذين لم يطيعوا الطاعة الواجبة، كما بدأت النذر من خطر بعض المتنبئين الذين أطلوا برؤوسهم في أنحاء من الجزيرة في أواخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم كا الأسود العنسي في اليمن، ومسيلمة الكذاب في اليمامة، ثم لا ننسى الخطر الرومي النصراني..."[٧١].

أما بخصوص قول أحد الأنصار: "منا أمير ومنكم أمير ". فلقد بين لهم عمر رضى الله عنه أن إقامة رئيسين متضارعين للجماعة المسلمة سيولد الاختلاف المنهي عنه، كما نبه إلى أمر ربما يكون قد غفل عنه المجتمعون في السقيفة وهو تقديم الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء مرضه الأخير لأبي بكر رضي الله عنه في الصلاة بالمسلمين، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أبى أن يصلي بالناس غير أبي بكر في تلك الأيام.وقد فهم منها عمر وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم يفضل أبا بكر على من سواه لأن يصبح خليفته على المسلمين من بعده، ولذلك ما أن تساءل أيهم تطيب نفسه التقدم على أبي بكر بعد تقديم الرسول صلى الله عليه وسلم له عليهم في الصلاة نراهم يتعوذون بالله أن يفعلوا ذلك. وبعد أن انكشف الأمر للمجتمعين في السقيفة، وأقروا بفضل أبي بكر رضي الله عنه طلب عمر رضي الله عنه منه أن يبسط يده، فلما بسطها بايعه، ثم بايعه المهاجرون، ثم الأنصا[٧٢].وقد قال أبو العباس القرطبي عن ما حدث في سقيفة بني ساعدة كلاما يقطع به على كل من يحاول تشويه سمعة الصحابة رضوان الله عليهم والتشكيك في ظروف تولي أبي بكر رضى الله عنه الخلافة. حيث قال: " وقد جرى بينهم في هذا المجلس من المحازرة والمكالمة والإنصاف ما يدل على معرفة بعضهم بفضل بعض، وأن قلوبهم متفقة على احترام بعضهم لبعض، ومحبة بعضهم لبعض..."[٧٣].

٢–موقف علي بن أبي طالب رضى الله عنه من مبايعة أبي بكر بالخلافة.

قال:" وبويع له في شهر ربيع أول سنة إحدى عشرة يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة. وقيل لما بلغ ذلك علي بن أبي طالب لم ينكره. وأكثر ما رُوي أنه قال: ما شاورتني. فقال له أبو بكر: ما اتسع الوقت للمشورة وإنا خفنا أن يخرج الأمر منا[٧٤].

لم أجد ما يؤيد هذه الرواية، ولعل الأقرب لها خبر رواه ابن كثير – وقال عن إسناده جيد – كشف فيه علي بن أبي طالب سبب تباطئه قليلا في البيعة، ثم نظرته لأبي بكر فقال: " ما غضبنا إلا لأنا أخرنا عن المشورة، وإنا نرى أن أبا بكر أحق الناس بها، وأنه لصاحب الغار، وأنا لنعرف شرفه وخبره، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي بالناس وهو حي"[٧٥].

والثابت هي مبايعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأبي بكر رضي الله عنه في خبر قال عنه الإمام مسلم بن الحجاج لما كتبه له ابن خزيمة وقرأه عليه " هذا حديث يسوى بدنة...بل هو يسوى بدرة". وفيه أن أبا بكر لما صعد المنبر بعد بيعة المهاجرين والأنصار له نظر في وجوه القوم، فكان علي رضي الله عنه أحد الذين لم يرهم، ولذا دعاه ولامه فرد عليه علي رضي الله عنه: " لا تثريب ياخليفة رسوالله فبايعة ".وعلق ابن كثير على هذا قائلا: " وفي هذا الخبر فائدة جليلة، وهي مبايعة علي بن أبي طالب إما في أول يوم،أو في اليوم الثاني من الوفاة، ثم عقب على تعليقه هذا بقوله: " وهذا حق، فإن علي بن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه...وخرج معه إلى ذي القصة –اسم مكان على بعد ٢٤ميلا شرق المدينة – لما خرج الصديق شاهرا سيفه يريد قتال أهل الردة ؛ حيث كان علي رضي الله عنه يقود راحلة أبي بكر رضي الله عنه، ثم إنه كان أحد الصحابة الذين أشاروا على أبي بكر رضي الله عنه أن يرجع إلى المدينة ويبعث ألوية لقتال المرتدين، فأخذ برأيهم[٧٦].

٣–رواية خطبة أبى بكر بعد توليه الخلافة.

قال:" ثم صعد المنبر فقال: أقيلوني من هذا الأمر فلست بخيركم. فقال علي: لا نقيلك ولا نستقيلك"[٧٧].

لم أقف على هذه الرواية، وإنما الثابت بإسناد صحيح أنه بعدما تمت له رضي الله عنه البيعة خطب في المسجد خطبة قال فيها بعد أن حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله:" أما بعد أيه الناس ؛ فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني. الصدق أمانه، والكذب خيانه. والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف

عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله. لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء. أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم..." [٧٨].وبهذا لم يرد أن علي بن أبي طالب رد عليه.

٤-خطة أبو بكر رضى الله عنه ضد المرتدين.

قال:" ولما ذاع خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتد خلق كثير من العرب ومنعوا الزكاة واشتد رعب المسلمين بالمدينة لإطباقهم على الردة. فأووا الذراري والعيال إلى الشعاب"[٧٩].

توحي هذه الرواية أن أبو بكر رضى الله عنه لم يتخذ قرارات حاسمة من بداية ظهور الردة لدرجة أن دب الرعب في قلوب المسلمين في المدينة، ولكن ما ورد في الروايات يخالف هذا حيث تشير إلى أن ابا بكر الصديق رضي الله عنه اتخذ خطة للذب عن المدينة فقد بعث رضى الله عنه إلى من كان حوله من القبائل التي ثبتت على الإسلام من أسلم وغفار ومزينة واشجع وجهينة وكعب يأمرهم بجهاد أهل الردة فاستجابوا له حتى امتلأت المدينة بهم. أيضا كان من ضمن خطته أن من ابتعد من المرتدين عن المدينة وأبطأ خطره حاربه بالكتب يبعث بها إلى الولاة المسلمين في أقاليمهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل يحرضهم على النهوض لقتال المرتدين، ويذمر الناس للقيام معهم في هذا الأمر، ومن أمثلة ذلك رسالته لأهل اليمن حيث المرتدة من جنود الأسود العنسي. أما خطته مع من قرب من المرتدين من المدينة واشتد خطره كبني عبس وذبيان فإنه لم ير بدأ من محاربتهم على الرغم من الظروف القاسية التي كانت تعيشها المدينة، فكان أن أوى الذراري والعيال إلى الحصون والشعاب محافظة عليهم من غدر المرتدين، واستعد للنزال بنفسه ورجاله [٨٠].

٥-الجيش المتوجه إلى الشام.

قال:"... كان أبو بكر وجه قبل ذلك عبيده بن الجراح في زهاء عشرين ألف رجل إلى الشام"[٨٣].

الثابت أن أبا بكر رضي الله عنه كان قد بعث لفتح بلاد الشام أربعة جيوش: "الأول: بلغ عدد أفراده حوالي سبعة آلاف رجل بقيادة يزيد بن أبي سفيان رضى الله عنه ووجهته دمشق، وحدد طريقه بتبوك –البلقاء – دمشق.

والثاني: خرج بعد الأول بثلاثة أو أربعة أيام، وعدده كالسابق بقيادة شرحبيل بن حسنة رضى الله عنه، ووجهته الأردن، وحدد له طريق تبوك – الأردن، ومدينة بصرى بالتحديد. والثالث: خرج بعد الثاني بحوالي عشرة أيام، وعدده تقريبا كالسابق، بقيادة أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ووجهته حمص، وطريقة تبوك –الجابية –دمشق. والرابع: خرج بعد مدة وجيزة من خروج الثالث بقيادة عمرو بن العاص رضى الله عنه، وكان عدده ما بين ألفين إلى ثلاثة آلاف رجل، ووجهته فلسطين، وطريقه أيلة –فلسطين ".[٨٤]

٦-تاريخ وفاة أبو بكر رضى الله عنه ومدة خلافته.

قال:"وفي سنة ثلاثة عشرة للهجرة مرض أبو بكر خمسة عشرة يوماً ومات رحمه الله يوم الأثنين لثمان خلون من جمادى الآخرة وهو ابن ثلاثة وستين سنة. وكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر إلا ثمانية أيام"[٨٥].

الصحيح أن وفاة أبا بكر رضى الله عنه كانت يوم الأثنين ليلة الثلاثاء ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣هـ، وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام، وعمره ثلاث وستون سنة [٨٦].

ب-عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١- رواية توليه رضى الله عنه الخلافة.

قال: " (عمر بن الخطاب) ويكنى أبا حفص. قيل أن أبا بكر لما دنا أجله قال لعثمان بن عفان كاتبه: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما عمد عبد الله بن أبي قحافة وهو في آخر ساعات الدنيا وبأول ساعات الآخرة. ثم غمي عليه. فكتب عثمان: إلى عمر بن الخطاب. فلما أفاق قال: من كتبت. قال: عمر. قال: قد أصبت ما في نفسي، ولو كتبت نفسك لكنت أهلا له. واجمعوا على ذلك"[٨٧].

هذه الرواية يفهم منها أن الذي رشح عمر بن الخطاب رضى الله عنه للخلافة هو عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو ما يخالف الرواية الصحيحة والتي تثبت أن الذي رشحه للخلافة هو أبو بكر بن الصديق رضى الله عنه وذلك بعد أن استشار الصحابة رضي الله عنهم، فلما أطمأن من سلامة اختياره وتوافق ذلك مع رأي كبار الصحابة دعا عثمان رضى الله عنه وأمره أن يكتب عهداً لعمر رضى الله عنه بالخلافة من بعده وهذا نصه: " بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها ؛ حيث يؤمن الكافر، ويوقن الفاجر، ويصدق الكاذب، إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا، وإني لم آلُ الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً، فإن عدل فذلك ظني به

وعلمي فيه، وإن بدل فلكل أمرئ ما اكتسب، والخير أردت، ولا أعلم الغيب، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " [٨٨].

٢- خطبته رضى الله عنه عند توليه الخلافة.

ولما استخلف قام في الناس خطيباً فقال بعد الحمدلة: أيها الناس لو لا ما أرجوه من خيركم وقوامكم عليه لما أوليتكم إلى غير ذلك[٨٩].

روي أن أول خطبة خطبها عمر رضى الله عنه هي قوله: -بعد أنحمد الله وأثنى عليه-:" أما بعد فقد ابتليت بكم، وابتليتم بي، وخلفت فيكم بعد صاحبي، فمن كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا، ومن غاب عنا ولينا أمره أهل القوة والأمانة، فمن كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا، ومن غاب عنا ولينا أمره أهل القوة والأمانة، فمن يحسن نزده حسنا، ومن يسيء نعاقبه، ويغفر الله لنا ولكم "[٩٠].

٣-الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

١-رواية ترشيحه من ضمن ستة من الصحابة رضى الله عنهم لتولي الخلافة.

قال: " (عثمان بن عفان) ويكنى أبا عمرو. بويع له لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة. قيل لما ضرب أبو لؤلؤة عمر بالخنجر وشرب اللبن فخرج من جراحته فقالوا له: أعهد إلى من تكون الخلافة بعدك. قال: لو كان سالما حيا لم أعدل به. قيل له: هذا علي بن أبي طالب وقد تعرف قرابته وتقدمه وفضله. قال: فيه دعابة أي مزاح. قيل: فعثمان بن عفان. قال: هو كلف بأقاربه. قيل: فهذا الزبير بن العوام حواري النبي عليه السلام. قال: بخيل. قيل: فهذا سعد. قال: فارس مقنّب. والمقنب ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل. قيل: فهذا طلحة ابن عم أبي بكر الصديق. قال: لولا بأو فيه -أي كبر وخيلاء -. قيل: فابنك. قال: يكفي أن يُسأل واحد من آل الخطاب عن امرأة [٩٤]أمير المؤمنين.ولكن جعلت هذا الأمر شورى بين ستة نفر وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص إلى ثلاثة أيام ".[٩٥]

هذه الرواية غير صحيحة فيستحيل أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول هذا الكلام على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، كما أني لم اجد في المصادر من يذكر هذه الرواية، وإنما الرواية الصحيحة هي ما ورد عند البخاري إنه بعد إصابة عمر بن الخطاب دخل عليه الصحابة فقالوا له:" أوص يا أمير المؤمنين استخلف. قال " ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أُمر فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة." ثم أوصى خيرا بالمهاجرين الأولين، ثم بالأنصار، ثم بأهل الأمصار، ثم بالأعراب، ثم بأهل الذمة [٩٦]. وقال ابن كثير: "...كان عمر رضى الله عنه قد جعل الأمر بعده شورى بين ستة نفر وهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف رصي الله عنهم، وتحرج أن يجعلها لواحد من هؤلاء على التعيين. وقال: لا أتحمل أمرهم حيا وميتا، وإن يرد الله بكم خيرا يجمعكم على خير هؤلاء كما جمعكم بعد نبيكم.." [٩٧].

٢-مبايعته بالخلافة.

قال: "...فلما دفن عمر جاء أبو عبيدة إلى علي بن أبي طالب فقال له: هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وسنة الشيخين. قال: أما كتاب الله وسنة نبيه فنعم. وأما سنة الشيخين فأجتهد رأيي. فجاء إلى عثمان فقال له: هل انت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وسنة الشيخين. قال: اللهم نعم. فبايعه أبو عبيدة والجماعة ورضوا به"[٩٨] قال ابن حجر عن هذه الرواية:...رواية عاصم بن بهدلة عن أبي وائل قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال: " ما ذنبي بدأت بعلي فقلت لهأبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر. فقال: فيما استطعت. وعرضتها على عثمان فقبل. أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند عن سفيان بن وكيع عن أبي بكر بن عياش عنه، وسفيان بن وكيع ضعيف "[٩٩]. والرواية الصحيحة هي ما ورد في صحيح البخاري: " فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم مال الناس على عبد الرحمن، حتى ما أرى أحداً من الناس يتبع الرهط، ولا يطأ عقبة، ومال الناس على عبد الرحمن تلك الليالي، حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان، قال المسور: طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل -قطعة من الليل- فضرب الباب حتى استيقظت، فقال: أراك نائماً، فوالله ما اكتحلت هذه الثلاثة بكبير نوم، انطلق فادع الزبير وسعداً، فدعوتهما له، فشاورهما، ثم دعاني، فقال: ادع لي علياً، فدعوته، فناجاه حتى ابْهَارّ الليل -انتصاف الليل- ثم قام علي من عنده...، ثم قال: ادع لي عثمان، فدعوته، فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح، فلما صلى للناس الصبح، واجتمع أولئك الرهط عند المنبر، فأرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد - وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر- فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن، ثم قال: أما بعد ياعلي، إني قد نظرت في

أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلا، فقال: أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده، فبايعه عبد الرحمن، وبايعه الناس: المهاجرين والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون "[١٠٠].

٣-عزل عمرو بن العاص[١٠١] رضى الله عنه عن ولاية مصر.

قال:"وانتزع عثمان عمرو بن العاص عن الإسكندرية وأمر عليها عبد الله بن مسعود أخاه لأمه "[١٠٢].

هذه الرواية ليست صحيحة، بل الصحيح أن الذي خلف عمرو بن العاص في مصر هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح [١٠٣].

٤-أسباب الفتنة على عثمان رضى الله عنه.

أ-قال:"...أن الناس نقموا على عثمان أشياء منها كلفه بأقاربه فآوى الحكم بن العاص بن أمية طريد النبي عليه السلام"[١٠٤].

ناقش هذ القول الغبان فقال في مناقشته لأسباب الفتنة في عهد عثمان رضى الله عنه تحت مبحث ما اشتهر في ذلك ولم يصح إسناده: " فلم يثبت أن الخارجين على عثمان رضى الله عنه سوغوا خروجهم عليه بذلك إنما ورد في بعض الكتب المتأخرة، فقد ذكره الرافضي المغالط، ابن المطهر الحلبي الرافضي المتوفي سنة ٧٢٦هـ. فقال: " وطرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن أبي العاص، عم عثمان رضى الله عنه من المدينة، ومعه ابنه مروان، فلم يزل هو وابنه طريدين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، فلما ولي عثمان رضى الله عنه أواه ورده إلى المدينة وجعل مروان كاتبه وصاحب تدبيره، مع أن الله قال (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله).

ورد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية من وجوه متعددة، أجملها فيما يلي:

١- أن كثيرا من أهل العلم طعن في صحة نفي النبي صلى الله عليه وسلم للحكم وقالوا: ذهب باختياره، وليس لقصة نفيه سند يعرف.

٢- أنه إن كان قد طرد النبي صلى الله عليه وسلم الحكم فلا يكون ذلك من المدينة، كما قال الرافضي، بل يكون من مكة، لأن الطلقاء لم تسكن بالمدينة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولو طرده من المدينة لكان يرسله إلى مكة، وليس أحد الطلقاء الذين منهم الحكم هاجر إلى المدينة.

٣- أن مروان كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم طفلا صغيرا في أول سن التمييز، إما سبع سنين أو أكثر بقليل، أو أقل بقليل، فلم يكن له ذنب يطرد بسببه.

٤- أنه إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم عزر رجلا بالنفي، لم يلزم أن يبقى منفيا طول الزمان، فإن هذا لا يُعرف في شيء من الذنوب، ولم تأت الشريعة بذنب يبقى صاحبة منفيا دائما، بل غاية النفي المقدر سنة، وهو نفى الزاني والمخنث حتى يتوب من التخنيث، فإن كان تعزير الحاكم للذنب حتى يتوب، فإذا تاب سقطت العقوبة عنه، وإن كانت على ذنب ماض فهو أمر اجتهادي لم يقدر فيه قدر، ولم يوقت فيه وقت.

وإذا كان كذلك، فالنفي كان في آخر الهجرة، فلم تطل مدته في زمن أبي بكر وعمر، فلما كان عثمان طالت مدته، وقد كان عثمان شفع في عبد الله بن أبي سرح إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما أهدر دمه لردته، فقبل شفاعة عثمان فيه، وبايعه فكيف لا يقبل شفاعته في الحكم.

بل قد رووا أن عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يرده فأذن له في ذلك، وذنبه دون عبد الله بن سعيد بن أبي سرح، وقصة عبد الله ثابتة معروفة بالإسناد الثابت، وأما قصة الحكم فعامة من ذكرها، إنما ذكرها مرسلة، وقد ذكرها المؤرخون، الذين يكثر الكذب فيما يروونه، وقل أن يسلم لهم نقلهم من الزيادة والنقصان، فلم يكن هنا نقل ثابت يوجب القدح فيمن هو دون عثمان...".

فيظهر مما تقدم أن عيب عثمان بن عفان رضى الله عنه بذلك إنما ورد متأخرا، ولم يثبت أنه صدر من الخارجين عليه، بل صدر من أعدائه بعد استشهاده. وتقدم رد ابن تيمية المفصل في ذلك، الذي لا يبقي أدنى شبهة في قلب كل متجرد مريد للحق"[١٠٥].

ب-قال:" وأعطى عبد الله بن خالد أربعمائة ألف درهم. وأعطى الحكم مائة ألف درهم"[١٠٦].

لم أقف على هذه الرواية في المصادر المعتبرة وإنما ذكرت في كتب الشيعة ككتاب شرح البلاغة لابن أبي حديد ٦٦/١.

ج-قال:"ولما ولي صعد المنبر فتسنم ذروته حيث كان يقعد النبي عليه السلام. وكان أبو بكر ينزل عنه درجة وعمر درجتين. فتكلم الناس عن ذلك وأظهروا الطعن. فخطب عثمان وقال: هذا مال الله أعطيه من شئت وامنعه ممن شئت. فارغم الله أنف من رغم أنفه. فقام عمار بن ياسر فقال: أنا أول من رغم أنفه. فوثب بنو أميه عليه فضربوه حتى غشي عليه".[١٠٧]

لم أقف على رواية ضرب عمار بن ياسر بنفس هذا السياق وإنما ما ورد هو الروايات التي أوردها الغبان عند حديثه عن الفتنة وناقشها حيث قال: " ومنها اتهامهم له بضرب عمار بن ياسر، فلم اقف على رواية صحيحة الإسناد تدل على أن عثمان ضرب عمارا، ولا أنهم سوغوا خروجهم عليه بذلك(١٠٨).

٥-حصار عثمان رضى الله عنه.

بعد هذه الروايات ذكر ابن العبري:" فحنقت العرب على ذلك وجمعوا الجموع ونزلوا فرسخا من المدينة وبعثوا إلى عثمان من يكلمه ويستعتبه ويقول له: إما أن تعدل أو تعتزل. وكان أشد الناس على عثمان طلحة والزبير وعائشة. فكتب عثمان إليهم كتابا يقول فيه: إني أنزع عن كل شيء أنكرتموه وأتوب إلى الله. فلم يقبلوا منه وحاصروه عشرين يوما.

هذه الرواية غير صحيحة وفيها إساءة لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ولإصحاب النبيصلى الله عليه وسلم، أيضا تحمل أن الذين خرجوا وحاصروا الخليفة عثمان رضى الله عنه هم الصحابة وجموع العرب، وليس الخارجين المشهورين من اتباع عبد الله بن سبأ من مصر والعراق. وقد اثبتت الروايات الصحيحة وقوف أمهات المؤمنين وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع عثمان رضى الله عنه ضد الخارجين والفت في ذلك مؤلفات حديثة جمعت هذه الروايات ككتاب الغبان فتنة مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه ؛ وكتاب سيرة امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه للدكتور علي الصلابي.

ومختصر هذه الروايات أن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما شاهدت محاولة المتمردين الإساءة لام المؤمنين حبيبة رضي الله عنها عندما حاولت تزويد عثمان بن عفان بالماء عندما قطعه عنه المتمردين، خرجت رضي الله عنها من المدينة وهي ممتلئة غيظا على المتمردين، ورأت أيضا أن خروجها ربما كان معينا في فض هذه الجموع. وقد تجهزت أمهات المؤمنين إلى الحج هربا من الفتنة.

أيضا الزبير ابن العوام كان له موقف في الوقوف بجانب الخليفة عثمان رضى الله عنه ضد المتمردين فقد روي عن مولاه ابي حبيبة قوله: بعثني الزبير إلى عثمان –وهو محاصر– فدخلت عليه في يوم صائف، وهو على كرسي، وعنده الحسن بن علي، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، فقلت: بعثني إليك الزبير بن العوام، وهو يقرئك السلام، ويقول لك: إني على طاعتي، لم أبدل، ولم أنكث، فإن شئت ؛ دخلت الدار معك، وكنت رجلا من القوم، وأن شئت ؛ أقمت، فإن بني عمرو بن عوف وعدوني أن يصبحوا على بابي، ثم يمضون على ما أمرهم به، فلما سمع –يعني عثمان – الرسالة، قال: الله أكبر، الحمد لله الذي عصم أخي، أقرئه السلام، ثم قل له: أحب إلي، وعسى الله أن يدفع بك عني، فلما قرأ الرسالة أبو هريرة ؛ قام، فقال: ألا أخبركم ما سمعت أذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا: بلى. قال: أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " تكون بعدي فتن، وأمور " فقلنا: فأين المنجي منها يارسول الله ؟ قال: " إلى الأمين، وحزبه " وأشار إلى عثمان بن عفان، فقام الناس، فقالوا: قد أمكننا البصائر، فائذن لنا في الجهاد ؟ فقال: أعزم على من كانت لي عليه طاعة ألا يقاتل " (١٠٩).

٦-تهمة مشاركة محمد بن أبي بكر في قتل عثمان رضى الله عنه.

قال:"...فتسور محمد بن أبي بكر مع رجلين حائط عثمان فضربه أحدهم بغتة بمشقص في أوداجه وقتله الآخر والمصحف في حجره"(١١٣).

من يقرأ هذه الرواية يتبادر في ذهنه أن محمد بن أبي بكر رضى الله عنه كان ممن شارك في قتل عثمان رضى الله عنه ، وقد نفى هذه التهمة عنه الدكتور يحيى اليحيى حيث ذكر عدة أسباب ترجح براءة محمد بن أبي من دم عثمان رضى الله عنه منها:

١- لعن علي رضى الله عنه لقتلة عثمان رضى الله عنه وتبرؤه منهم يقتضي عدم تقريبهم، وتوليتهم، وقد ولى محمد بن أبي بكر مصر، فلو كان منهم ؛ ما فعل ذلك.

٢-ما أخرجه ابن عساكر بسنده عن محمد بن طلحة بن مصرف قال: سمعت كنانة مولى صفية بنت حيي قال: شهدت مقتل عثمان وأنا ابن أربع عشرة سنة. قال: هل أندى محمد بن أبي بكر بشيء من دمه ؟ فقال: معاذ الله ! دخل عليه، فقال عثمان: يا بن أخي لست بصاحبي، فخرج، ولم يُندِ من دمة بشي ". ويشهد لهذا ما أخرجه خليفة بن خياط، والطبري بإسناد رجاله ثقات عن الحسن البصري –وكان ممن حضر يوم الدار – أن ابن أبي بكر أخذ بلحيته، فقال عثمان: لقد أخذت مني مأخذا، أو قعدت مني مقعدا ما كان أبوك ليقعد. فخرج وتركه " (١١٤).

٤-الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

١-مبايعته رضى الله عنه بالخلافة.

قال ابن العبري: "(علي بن أبي طالب) لما قتل عثمان اجتمع الناس من المهاجرين والأنصار فأتوا عليا وفيهم طلحة والزبير ليبايعون. فقال علي لطلحة[١١٨] والزبير: إن احببتما أن تبايعاني وإن أحببتما بايعتكما. قالا له: لا بل نبايعك. فخرجوا إلى المسجد وبايعه الناس يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين للهجرة"[١١٩].

هذه الرواية ليست صحيحة فلم يكن لدى علي بن أبي طالب رضى الله عنه رغبة شخصية في تولي الخلافة، والثابت هو ما ورد بسند صحيح أنه بعد دفن عثمان رضى الله عنه تحرك أهل المدينة وفي مقدمتهم كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار لتدارك الأمر فتوجهوا إلى علي رضى الله عنه في بيته " فضربوا عليه الباب، فدخلوا عليه، فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل، ولابد للناس من خليفة، ولا نعلم أحداً أحق بها منك، فقال لهم علي: لا تريدوني ! فإني لكم وزير خير مني لكم أمير. فقالوا: لا، والله ما نعلم أحداً بها منك. قال: فإن أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سراً، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني...فخرج إلى المسجد فبايعه الناس "[١٢٠].

٢-رواية مبايعة طلحة رضى الله عنه لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه.

قال:"وكان أول مبايعيه طلحة. وكان في إصبعه شلل فتطير منها حبيب بن ذؤيب[١٢١] وقال: يد شلاء لا يتم هذا الأمر ما أخلقته إن ينتكث"[١٢٢].

وردت هذه الرواية عند الطبري ؛ وابن الأثير[١٢٣]. وأضعفها ابن العربي بقوله: " وأما قولهم " يد شلاء " لو صح فلا متعلق لهم فيه، فإن يدا شلت في وقاية رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم لها كل أمر، ويتوقى بها من كل مكروه. وقد تم لأمر على وجهه، ونفذ القدر بعد ذلك على حكمه. وجهل المبتدع ذلك فاخترع ماهو حجة عليه "[١٢٤].

٣-موقف عائشة رضي الله عنها من تولي علي بن أبي طالب رضى الله عنه.

قال:"... ولم يبايعه العثمانية من الصحابة وكانت عائشة تؤلب على عثمان وتطعن فيه وكان هواها في طلحة. فبينا هي قد أقبلت راجعة من الحج استقبلها راكب. فقالت: ما وراءك. قال: بايع الناس عليا. قالت: واعثماناه ما قتله إلا علي، لأصبع من عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم. فقال لها رجل من أخوالها: والله أول من أمال حرفه لأنت. ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعثلا فقد كفر. قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه – ونعثل اسم رجل كان طويل اللحية وكان عثمان إذا نيل منه وعُيب شبه به لطول لحيته- ثم انصرفت عائشة"[١٢٥].

هذه الروايات في حق ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها باطلة، وقد قال الدكتور الصلابي: لقد كذب السبئيون فكتبوا رسائل لأهل الأمصار ونسبوها كذبا وزورا لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وقد جاء في ذلك رواية موضوعة وضعيفة أسانيدها واهية من رواية الكذابين، وللأسف اتبعها بعض المعاصرين وراجت عليهم هذه الأكاذيب، صورت العلاقة بين عائشة وعثمان رضى الله عنه على صورة مناقضة تماما للروايات الصحيحة وزعمت تلك الروايات الكاذبة بأن أم المؤمنين رضي الله عنها ألبت على عثمان رضى الله عنه وقالت بوجود خلاف بينهما، ونسبت إليها الاشتراك شبه الفعلي في قتله ونقل ذلك الطبري من طريقين، ويكفي أن رجال الإسناد نصر بن مزاحم العطار المجروح في كتب الرجال بالصفات الآتية: شيعي، منكر، تركوه. وأما الطريق الثاني ففي إسناده عمر بن سعد وهو قائد السرية الذين قاتلوا الحسين رضى الله عنه، وهو عند رجال الحديث لا يصح حديثه، متهم بالوضع متروك. فالرواية غير مقبولة الإسناد في أي من طريقي روايتها. وقد جاءت روايات في كتب التاريخ والأدب ضعيفة وموضوعة لا تثبت أمام النقد العلمي سارت على النهج المظلم في تشوية سيرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. وقد قامت الباحثة أسماء محمد زيادة بدراسة الأسانيد والمتون للروايات التي تحدثت عن الدور السياسي لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعثمان رضى الله عنه عند الطبري وغيره وبينت زيفها وكذبها ثم قالت: وكان الأحرى بنا أن نعرض عن ذكرها جميعا، لعدم وصولها إلينا عن طريق معتمد، بل الطرق التي وصلت منها رُمي أصحابها بالتشيع والكذب والرفض، ولكننا عرضنا لها، لشيوعها في أغلب الدراسات الحديثة [١٢٦].

٤-رواية التحكيم في معركة صفين.

قال:"... فخرج علي من الكوفة في سبعين ألف رجل. وجاء معاوية في ثمانين ألف رجل فنزل صفين...ثم خرج علي وقال لمعاوية: علام تُقتل الناس بيني وبينك،أحاكمك الى الله عزوجل فأينا قتل صاحبه استقام له الأمر. فقال معاوية لأصحابه: يعلم أنه لا يبارزه أحد إلا قتله. فأمرهم أن ينشروا المصاحف وينادوا: يا أهل العراق بيننا وبينكم كتاب الله ندعوكم إليه. قال علي: هذا كتاب الله فمن يحكم بيننا. فاختار الشاميون عمرو بن العاص والعراقيون أبا موسى الأشعري"[١٣٠].

قال الصلابي: لقد كثر الكلام حول قصة التحكيم، وتداولها المؤرخون والكتاب على أنها حقيقة ثابتة لا مرية فيها، فهم بين مطبل في سياقها، ومختصر وشارح ومستنبط للدروس وبان للأحكام على مضامينها، وحقيقة إن جميع متون قصة التحكيم لا يمكن أن تقوم أمام معيار النقد العلمي، بل هي باطلة [١٣١].

٥-رواية الخوارج الذين تأمروا لقتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم.

١- قال:" ثم تعاقد ثلاثة نفر من الخوارج داود والبرك وابن ملجم أن يقتلوا عمرو بن العاص ومعاوية وعليا ويريحوا العباد من أئمة الضلال"[١٣٢].

الثابت عند المؤرخين أن اسم هؤلاء الخوارج الثلاثة هم: عبد الرحمن بن مُلجم المرادي، والبُرك بن عبد الله التميمي، وعمرو بن بكر التميمي. [١٣٣].

٢- قال:"... أما داود فإنه أتى إلى مصر ودخل المسجد وضرب خارجه ابن حذافة فقتله وهو يظنه عمراً. وأخذ داود فقتل"[١٣٤].

الرواية غير صحيحة الذي حاول قتل عمرو بن العاص هو عمرو بن بكر [١٣٥].

الخاتمة

بعد هذه الدراسة للسيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم عند ابن العبري في كتابه مختصر تاريخ الدول. خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج تتلخص فيما يلي:

-أن أصول هذا الكتاب كتبت بالسريانية ثم ترجم إلى العربية. وتعد المصادر السريانية إحدى مصادر التاريخ الإسلامي.

-أشار ابن العبري إلى مصادره بشكل عام بدون تفصيل حيث ذكر أنه اعتمد على كتب سريانية وعربية ، وقد اتضح من تتبع الروايات التي أوردها اعتماده بشكل كبير على روايات أبو مخنف من تاريخ الطبري.

-قسم كتابه إلى عشر دول ابتدأ من تاريخ البشرية إلى تاريخ المغول.

-سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتاريخ الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم ضمنها في الدولة التاسعة تحت مسمى (الدولة المنتقلة من ملوك اليونانيين المنتصرين إلى ملوك العرب المسلمين) وذكر الأحداث بإيجاز ، ورتب أحداث السيرة النبوية على النظام الحولي ابتدأ من السنة الأولى من الهجرة إلى السنة العاشرة من الهجرة وهذا وهم منه حيث توفي النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الحادية عشر من الهجرة.

-عند تدوينه للأحداث في عهد الخلفاء الراشدين اختلف منهجه عن كتابته للسيرة النبوية ، فلم يرتب الاحداث ترتيب حولي ، بل أنه يذكر تواريخ الاحداث وغالبا ما يسرد الحوادث بدون أن يؤرخ لها. لكنه التزم بذكر السنة التي توفي فيها كل خليفة ومدة خلافته.

-اتضح في تدوينه للأحداث في عهد الخلفاء الراشدين تركيزه على مواقف علي بن أبي طالب رضى الله عنهفي عهد جميع الخلفاء ابتداء من الخليفة أبي بكر الصديق إلى عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنهم وذلك بذكر روايات بعضها صحيح والآخر ضعيف وواهي وليس له أصل. مما يرجح أنه عندما كتب تاريخه كان يعتمد على مصادر الشيعة ، أو أنه كتبه بناء على طلب الشيعة.

-اشتمل الكتاب على مغالطات وهفوات تاريخية أما في التأريخ لبعض الاحداث أو إيراد روايات ضعيفة وواهية.

-غالبا ما يذكر التاريخ الهجري ويذكر ما يقابله من حكم الاسكندر كما هي عادة السريان في التأريخ للأحداث [١٤٠].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

Abstract

The Prophet's Exposition and the History of the Rightly-Guided Caliphs by Ibn Al-Abri in his book Brief History of the Countries

BY shaykhah Abdullah Alshaibani

The research aims to shed light on the biography of the Prophet and the history of the Rightly Guided Caliphs in a brief book on the history of states by Ibn al-Abri by critiquing and analyzing the narrations.

The research dealt with three main axes that included: introducing the author and his book, then critiquing the narratives of the Prophet's biography and the history of the Rightly Guided Caliphs, and finally the results of the study

Keywords: the biography of the Prophet. Al-Abri. Criticism and analysis. the adult caliphs, may God be pleased with them.

الهوامش:

(١) صاكبان،جاسم،التاريخ الإسلامي من خلال المصادر السريانية العراقية،عالم الفكر،ع٣،ج١٥،١٩٨٤،ص٦٩٧.

(٢) ملطية: مدينة في تركيا،وكانت من أجلَ الثغور الإسلامية أمام الروم.ابن شداد، محمد بن علي (ت٦٨٤هـ)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، وزارة الثقافة السورية،دمشق، ١٩٩١م. ٨٣٦/٣.

(٣) اليعاقبة: تسمية تطلق على الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، نسبة لأحد أبرز قديسيها يعقوب البرادعي. وهذه الكنيسة تعتقد أن في المسيح شخصية واحدة وطبيعة واحدة فقط هي الالهية. سويروس يعقوب توما، تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية، بيروت، ١٩٥٧م، ١٥٨/١.

(٤) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)،الأعلام، دار العلم للملايين.دمشق،ط١٥، ٢٠٠٢م.١٧/٥.

(٥) لم اقف له على معنى وربما يراد به كتاب الأمان.

(٦) العزاوي،عباس، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، شركة التجارة والطباعة المحدودة،بغداد،١٩٥٧م،١١٩-١٢٠.

(٧) مراغة: تقع ببلاد أذربيجان. الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦ه)، معجم البلدان،دار صادر،بيروت، ١٩٩٣م،٩٣/٥.

(٨) الزركلي،١٧/٥.

(٩) هكذا ورد في كتاب العزاوي ص١٢٢، ولعل هذا وهم من الباحث العزاوي أو خطأ مطبعي. لأنه عند ذكره لوفاة ابن العبري أرخها بسنة ١٢٨٦م، وعند ذكره لنقل ابن العبري لكتابة للغة العربية ذكر أنه زاد في الأحداث إلى سنة ١٢٨٤م قبل وفاته بسنتين وفق ما ذكر. ولعل الصواب هو سنة ١٢٦٢م.

(١٠) العزاوي،ص١٢٢.

(١١) صكبان،ص٦٩٦.

(١٢) مشهور بن حسن آل سلمان. كتب حذر منها العلماء، ط١،دار الصميعي،الرياض، ١٩٩٥م،ص٢٣.

(١٣) العزاوي،ص١٢٢-١٢٣

(١٤) شوقي أبو خليل، موضوعية فليب حتي في كتابة تاريخ العرب المطول،دار الفكر،دمشق،ط١،١٩٨٥م،١٨٧-١٨٨.

(١٥) قال جاسم صكبان: " عند ذكر المصادر السريانية لاسم الرسول (ﷺ)، والخلفاء الراشدين فإنها تسميهم ملوك العرب، ولعلها تفعل ذلك لأنها لاتريد أن تعترف بنبوة محمد (ﷺ) ورسالته، ولا بخلافة من جاء بعده من الخلفاء المسلمين ". ص٦٩٧.

(١٦) ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون الملطي (ت٦٨٥هـ). مختصر تاريخ الدول، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٩٩٧م،ص٧.

(١٧) ابن العبري، ص٨٤.

(١٨) ابن العبري،ص٨٤.

(١٩) البخاري،،محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ط١،دار ابن كثير،بيروت، ٢٠٠٢م،٣/١٥.

(٢٠) مهدي رزق الله،السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية،دار إمام الدعوة، الرياض،ط٢،،١٤٢٤هـ،١٠٩/١.

(٢١) ابن العبري،ص٨٤.

(٢٢) ابن الأثير،علي بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٩٨٧م،٨٩/١٢.

(٢٣) ابن العبري،٨٤.

(٢٤) أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العبيكان، الرياض،ط٢، ١٩٩٦م،٩٦/١.

(٢٥) ابن العبري،٨٤.

(٢٦) ابن سيد الناس،محمد بن محمد اليعمري(ت٧٣٤هـ) عيون الأثر في فنون المغازي، تعليق: ابراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٩٣م. ٤٠/١.

(٢٧) ابن العبري،٨٤.

(٢٨) السيرة النبوية الصحيحة١٠٦/١-١١١.

[٢٩] ابن العبري،٨٥.
[٣٠] العمري، ١٢٢/١-١١٣.
[٣١] ابن العبري، ص٨٥.
[٣٢] البخاري، ٢٢٦/٧، ٢٣١.
[٣٣] ابن العبري، ص٨٥.
[٣٤] ابن العبري، ص٨٥.
[٣٥] ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري، المحقق: عبد العزيز بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، ط١،دار المعرفة، ١٣٧٩هـ،بيروت١٥/١٥٥.
[٣٦] باوزير، أحمد محمد العليمي، مرويات غزوة بدر، ط١، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ١٩٨٠م،ص٣٦٤.
[٣٧] ابن العبري،ص٨٦.
[٣٨] العمري، ٣٩٢/٢-٣٩٣.
[٣٩] ابن القيم،محمد بن أبي بكر بن أيوب(ت٥٧١هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، ط٣،دمشق، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م،٣/٢١٣-٢١٦.
[٤٠] الباكري، حسين أحمد الباكري، مرويات غزوة أحد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،ط١، ١٩٨٠م.ص٣٧١.
[٤١] ابن العبري، ص٨٥.
[٤٢] مهدي رزق الله، ٥١٤/١-٥١٥.
[٤٣] عبد الرزاق،أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ) المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت،ط٣، ١٤٠٣هـ،٥/٣٥٨-٣٦١، بإسناد حسن.
[٤٤] ابن سعد،محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ)،الطبقات الكبرى، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر،ط٣، ٢٠٠١م. ٥٨/٣.
[٤٥] ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ)، سيرة ابن هشام، دار الكتاب العربي،القاهرة،ط٣، ١٩٨٨م،٢٦٩/٣.
[٤٦] ابن العبري،ص٨٥.
[٤٧] ابن حجر ٢٧٥/١٥.
[٤٨] ابن سعد ٧٣/٢. بإسناد قال عنه مهدي رزق الله في كتابه السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ٥٥٧/١: " بإسناد رجاله ثقات ولكنه من مراسيل ابن المسيب ومراسيله قوية، وهو أقوى إسناد في مدة الحصار "
[٤٩] ابن سعد ٦٨/٢؛ ابن هشام ١١/٣-٣١٣.
[٥٠] ابن سعد ٧١/٢ ؛ وابن هشام ٣١٩/٣-٣٢٠ ؛ وعبد الرزاق ٣٦٨/٥-٣٦٩
[٥١] مهدي رزق الله ٥٦٠/١
[٥٢] ابن العبري،ص٨٥.
[٥٣] ١٧/٢.
[٥٤] ابن العبري،ص٨٦.
[٥٥] البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت،ط٣، ١٩٩١م، ٤٤/٤.
[٥٦] ابن العبري،ص٨٦.
[٥٧] ٣٢٤/١.
[٥٨] ابن العبري،ص٨٦.
[٥٩] ابن هشام، ٢٧٣/٤.
[٦٠] ابن العبري،ص٨٦.
[٦١] ابن هشام ٣٨٥/٤ ؛ وانظر اختلاف أهل المغازي والسير في تاريخ ابتداء شكواه وتاريخ وفاته عند ابن حجر في الفتح، ٢٦٠/١٦-٢٦١.
[٦٢] ابن العبري،ص٨٦.
[٦٣] ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٠م،٥/٢١٤.
[٦٤] ابن العبري،ص٨٦.
[٦٥] ١١٠/١.
[٦٦] الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد (ت١٠٤٤هـ) السيرة الحلبية،دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ. ٤٣٩/٢.
[٦٧] ٢٨٢/٢.
[٦٨] ابن العبري،ص٨٥.
[٦٩] مسلم بن الحجاج القشيري(ت٢٦١هـ)،تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي،ط١،دار طيبة، الرياض،١٤٢٧ه،ـ١٢٣/٣.
[٧٠] ابن العبري،ص٨٨.
[٧١] ابالخيل، محمد بن إبراهيم، تاريخ الخلفاء الراشدين، الرياض، مكتبة الملك فهد،ط١،١٤٢٧هـ،ص٤٠.

(٧٢) البخاري، ٢٣٦/١، ٢٥٠٦/٦ –٢٥٠٧ ؛ أبا الخيل، ص٤٥،٤٤.
(٧٣) القرطبي، أحمد بن عمر(ت٦٥٦هـ)المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم،تحقيق:محيي الدين ديب ميستو وآخرون، دار ابن كثير،دمشق،ط١،١٤١٧هـ،٥٧٠/٣.
(٧٤) ابن العبري،ص٨٨.
(٧٥) ابن كثير، خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (من كتاب البداية والنهاية) ترتيب وتهذيب محمد بن صامل السلمي،دار الوطن، الرياض،ط١، ١٤١٨هـ،ص٩٥.
(٧٦) الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط٢، ٢٠٠٠م،١٦٨٣/٥.
(٧٧) ابن العبري،٨٧.
(٧٨) عبد الرزاق،٣٣٦/١١.
(٧٩) ابن العبري،ص٨٧.
(٨٠) سامي عبد الله المغلوث، أطلس حروب الردة في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق،مكتبة العبيكان، الرياض،ط١،١٤٢٩هـ، ص٤٢.
(٨٣) ابن العبري،ص٨٧.
(٨٤) أبا الخيل،ص٩٤.
(٨٥) ابن العبري،ص٨٩.
(٨٦) ابن سعد ٢٠٢/٣ ؛ ابن كثير، ص ٣٢.
(٨٧) ابن العبري، ص٩٠.
(٨٨) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر،ط٢، ٢٠١٣م.
ص٧٦–٧٧.
(٨٩) ابن العبري،ص٩٠.
(٩٠) ابن سعد ٢٧٤/٣.
(٩٤) لعل هذه الكلمة تصحيف من المحقق، ولعل الصواب هو كلمة إمارة أمير المؤمنين أو كلمة أمرة أمير المؤمنين.
(٩٥) ابن العبري، ص٩٣.
(٩٦) البخاري،١٣٥٥/٣.
(٩٧) ابن كثير، ٢٤/٧.
(٩٨) ابن العبري، ص٩٣.
(٩٩) ابن حجر،١٦٩/١.
(١٠٠) البخاري،٢٦٣٤/٦–٢٦٣٥.
(١٠١) عمر بن العاص بن وائل السهمي، كان من رجال قريش رأيا ودهاء وحزما وكفاءة وبصرا بالحروب، توفي وله سبعين سنة سنة ثلاث واربعون. الذهبي، سير اعلام النبلاء ٥٣/٦.
(١٠٢) ابن العبري،ص٩٣.
(١٠٣) الذهبي،تاريخ الإسلام، تحقيق:بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط٢٠٠٣،١م. ٣٣/٣.
(١٠٤) ابن العبري،ص٩٣.
(١٠٥) الغبان محمد بن عبد الله، فتنة مقتل عثمان بن عفان ﷺ، مكتبة العبيكان،الرياض،ط١، ١٩٩٩م،
ص١٠٣–١٠٤.
(١٠٦) ابن العبري،ص٩٣.٢٢
(١٠٧) ابن العبري،ص٩٣.
(١٠٨) الغبان، ص٩٠.
(١٠٩) الصلابي، سيرة امير المؤمنين عثمان ﷺشخصيته وعصره، دار ابن كثير،دمشق،ط٢، ٢٠٠٨م ص٣٦٦–٣٦٧ ؛ احمد بن حنبل، ١٩٨٣م، ٥١١/١–٥١٢،وقال علي الصلابي:" إسناده صحيح "ص٣٦١.
(١١٣) ابن العبري،ص٩٣.
(١١٤) يحيى بن إبراهيم اليحيى، مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري،دار العاصمة،الرياض،ط٢،٢٠١١م، ص٢٤٣–٢٤٤.
(١١٨) طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي، هو من السابقين الأولين إلى الإسلام، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة شهدا أحدا وما بعدها من المشاهد، وبايع بيعة الرضوان، وأبلى يوم أحد بلاء عظيما، ووقى رسول الله ﷺ بيده حتى شلت إصبعه، قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفةالصحابة،تحقيق:علي محمد معوض؛عادل أحمد عبد الموجود،دارالكتب العلمية،بيروت،ط١٩٩٤،١م.٨٤/٣.
(١١٩) ص٩٣.
(١٢٠) أحمد بن حنبل، /٥٧٣ ؛ وابا الخيل،ص٣٤١–٣٤٢.
(١٢١) لم أقف له على ترجمة.

(١٢٢) ابن العبري،ص٩٤.
(١٢٣) تاريخ الطبري ٤٢٨/٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٢٩٦/٥.
(١٢٤) العواصم من القواصم،ص١٤٨-١٤٩.
(١٢٥) ابن العبري،ص٩٥.
(١٢٦) الصلابي أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ شخصيته وعصره (دراسة شاملة)، مكتبة الصحابة، الشارقة، ٢٠٠٤م.ص٥١٧-٥١٨؛ وأسماء محمد أحمد زيادة. دور المرأة السياسي في عهد النبي والخلفاء الراشدين.ط١. الرباط. دار السلام،ط١، ٢٠٠١م. ص٢٧.
(١٣٠) ابن العبري،ص٩٥.
(١٣١) الصلابي،ص٦٨٥-٦٨٦.
(١٣٢) ابن العبري،ص٩٦.
(١٣٣) ابن سعد ٣٥/٣-٣٧، الطبري ١٤٣/٥-١٤٦، السيوطي،ص١٥٦
(١٣٤) ابن العبري،ص٩٦
(١٣٥) (الطبري، ١٩٦٧م،٦٥/٦).
(١٤٠) جاسم صكبان ، ص٦٩٧.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

ابن الأثير ، علي بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ).
١- الكامل في التاريخ. ط١ ،دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٩٨٧م.
٢-أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق:علي محمد معوض؛عادل أحمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١،١٩٩٤م.
البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ).
٣-التاريخ الكبير ، تحقيق: محمد بن صالح الدباسي ؛ محمود بن عبد الفتاح النحال ، ط١. الرياض. المتميز.٢٠١٩م.
٤-صحيح البخاري ، ط١.بيروت.دار ابن كثير. ٢٠٠٢م.
البيهقي،أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)
٥-السنن الكبرى ، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط٣، ١٩٩١م.
ابن تيمية. أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٣هـ).
٦- منهاج السنة النبوية في نفض كلام الشيعة القدرية ، تحقيق: محمد رشاد سالم جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية،الرياض،ط١ ،١٩٨٦م.
الحاكم،محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ).
٧-المستدرك على الصحيحين ، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط٢، ٢٠٠٠م.
ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، (المتوفى: ٣٥٤هـ)
٨- الثقات دائرة المعارف العثمانية،حيدرآباد،ط١٩٧٣،٢.
ابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ).
٩-فتح الباري ، المحقق: عبد العزيز بن باز ، محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ،بيروت،ط١، ١٣٧٩هـ.
١٠-الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ،بيروت،ط١، ١٤١٥هـ.
الحلبي ، علي بن إبراهيم بن أحمد (ت١٠٤٤هـ).
١١- السيرة الحلبية ، دار الكتب العلمية،بيروت،ط٢ ، ١٤٢٧هـ.
الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦ه)
١٢-معجم البلدان ،دار صادر ،بيروت، ١٩٩٣م.
ابن حنبل ، أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ).
١٣- فضائل الصحابة ، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس ،جامعة أم القرى،مكة، ١٩٨٣م.
الذهبي ، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ).
١٤-سير اعلام النبلاء ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط٣ ، ١٩٨٥م.
١٥- تاريخ الإسلام ، تحقيق:بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط٢٠٠٣،١م.
عبد الرزاق،أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ).
١٦-المصنف،تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي ، بيروت،ط٣، ١٤٠٣هـ.
الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت١٣٩٦هـ).
١٧- الأعلام ، دار العلم للملايين، دمشق،ط١٥، ٢٠٠٢م.
ابن سعد ، محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ).
١٨- الطبقات الكبرى،المحقق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر،ط٣، ٢٠٠١م.

ابن سيد الناس ، محمد بن محمد اليعمري(ت٧٣٤هـ)
١٩-عيون الأثر في فنون المغازي، تعليق: ابراهيم محمد رمضان ، دار القلم ، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ).
٢٠- تاريخ الخلفاء ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر،ط٢،٢٠١٣م.
ابن شداد ، محمد بن علي (ت٦٨٤هـ).
٢١-الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، وزارة الثقافة السورية،دمشق، ١٩٩١م.
شوقي أبو خليل.
٢٢-موضوعية فليب حتي في كتابة تاريخ العرب المطول،دار الفكر،دمشق،ط١،١٩٨٥م.
الطبري ، محمد بن جرير (٣١٠هـ).
٢٣- تاريخ الطبري ، دار المعارف،بيروت،ط٢،١٩٦٧م.
ابن عبد البر ، يوسف عبد الله (ت ٤٦٣هـ).
٢٤-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، المحقق: محمد علي البجاوي، دار الجيل ،بيروت،ط١، ١٩٩٢م.
ابن العبري ، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون الملطي (ت٦٨٥هـ).
٢٥-مختصر تاريخ الدول ، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية ،بيروت،(د.ط)، ١٩٩٧م.
ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبد الله (ت ٥٤٣هـ).
٢٦- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ. المحقق: محب الدين الخطيب ،مكتبة السنة، القاهرة،ط٦،١٩٩٢م.
ابن العماد.عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ).
٢٧-شذرات الذهب ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ؛محمود الارناؤوط ،دار ابن كثير، الرياض،ط١، ١٩٨٦م.
ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب(ت٥٧١هـ).
٢٨-زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، عبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة،دمشق،ط٣، ١٩٩٨م.
ابن كثير ، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ).
٢٩-البداية والنهاية ، مكتبة المعارف،بيروت، ١٩٩٠م.
٣٠-خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (من كتاب البداية والنهاية) ترتيب وتهذيب محمد بن صامل السلمي، دار الوطن ، الرياض،ط١، ١٤١٨هـ.
مسلم بن الحجاج القشيري(ت٢٦١هـ)
٣١-الصحيح ،تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي ،دار طيبة ، الرياض،ط١ ،١٤٢٧ه.
ابن هشام ، عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ).
٣٢-سيرة ابن هشام ،دار الكتاب العربي،بيروت،ط٣،١٩٨٨م.

المراجع:

أسماء محمد أحمد زيادة.
٣٣-دور المرأة السياسي في عهد النبي والخلفاء الراشدين.ط١. الرباط. دار السلام. ٢٠٠١م.
أحمد محمد العليمي باوزير.
٣٤-مرويات غزوة بدر. ط١. المدينة المنورة. مكتبة طيبة ، المدينة المنورة ، ١٩٨٠م.
أكرم ضياء العمري.
٣٥-السيرة النبوية الصحيحة ، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٦م.
٣٦-عصر الخلافة الراشدة. الرياض.مكتبة العبيكان. ١٤٣٠هـ.
صاكبان،جاسم.
٣٧-التاريخ الإسلامي من خلال المصادر السريانية العراقية،عالم الفكر،ع٣،ج١٥ ،١٩٨٤
حسين أحمد الباكري.
٣٨-مرويات غزوة أحد ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ،ط١، ١٩٨٠م.
سامي عبد الله المغلوث.
٣٩-أطلس حروب الردة في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق،مكتبة العبيكان ، الرياض،ط١،١٤٢٩هـ.
سويروس يعقوب توما.
٤٠-تاريخ الكنسية السريانية الأنطاكية ، بيروت ، ١٩٥٣م.
عباس العزاوي.
٤١-التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ،شركة التجارة والطباعة المحدودة ،بيروت،١٩٥٧م.
علي بن محمد الصلابي.
٤٢-سيرة امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه شخصيته وعصره ، دار ابن كثير،دمشق،ط٢، ٢٠٠٨م

٤٣-أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه شخصيته وعصره (دراسة شاملة) ، مكتبة الصحابة ،الشارقة، ٢٠٠٤م.
محمد بن إبراهيم أبا الخيل.
٤٤- تاريخ الخلفاء الراشدين، مكتبة الملك فهد،الرياض،،ط١٤٢٧،١هـ.
محمد بن عبد الله الغبان.
٤٥-فتنة مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه، مكتبة العبيكان،الرياض،ط١، ١٩٩٩م.
مشهور بن حسن آل سلمان.
٤٦-كتب حذر منها العلماء ،دار الصميعي ،الرياض،ط١، ١٩٩٥م.
مهدي رزق الله.
٤٧-السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ، دار إمام الدعوة، الرياضط٢، ١٤٢٤هـ.